

لحظاته الراهنة تحولت الى ذكريات • مسكين الاب مرسيل •

- لكن يا ابونا ، هذا المفهوم الديني حول الكنيسة ، هل هو مشترك بينكم وبين المسيحيين الشرقيين ؟

- طبعاً يا ابني • هذا مفهوم قديم • تكرر قبل الخلافات وقبل الحروب الدينية •

الكنيسة سفينة والعالم بحر هائج • هذا مفهوم لا يختلف عليه اثنان •  
- اذا ما هو الفرق ؟ يسأل طلال •

- هذه قضية معقدة جداً • لكن مبدئياً ، استطيع ان اقول ان الفرق يتعلق بالنظرة الاساسية الى علاقة الدين بالحياة • نحن عمليون وعقلانيون • الدين ينظم علاقة الحياة بانلله ، وهو دين عقلاني ، مراتبي ، ينظم الاشياء • اما الشرقيون فهم صوفيون • لم يفهموا في الماضي علاقة الدين بالدولة • وتحولوا اليوم الى غطاء للشيوعية والاحاد •

تابع الاب مرسيل جولته • كان مقوساً بالحزن • وجهه يختلط بقضاء الكنيسة الخالي من كل شيء ، ما عدا الحطام وبقايا الهيكل • يمشي والاصوات ترتفع من ارتطام حذائه بالارض ، والقش وبقايا القذائف تتطاير من حول ثوبه البني • وكانت الشمس النحيلة تتلون بزجاج الكنيسة ، تعكس الوانها على الثوب البني فيتموج •

لنصعد الان قال الاب مرسيل • ولنشرب نخب صداقتي للفدائيين •  
فتح الاب مرسيل قنينة النبيذ كجندي محترف • صب الكؤوس وشرب نخب صداقتنا الجديدة • كان فرحاً بالنبيذ كالطفل ، لكنه يشرب كالجندي •

- لماذا فعلتم هكذا بالكنيسة • هذه ليست كنيسة عادية • هذه كاتدرائية • هل تعلم ما هي الكاتدرائية ؟

هزرت كتفي الى الاعلى •

- الكاتدرائية هي الكنيسة المركزية • الكنيسة الكبيرة • كنيسة الجميع • ومع ذلك اتيم ودمرتموها •

- انت ترى يا ابونا • نحن لسنا وحدنا هنا • هناك الكثير من المقاتلين • عدا